المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (215) - الجزء (2) - السّنة (59) - رجب 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٥) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٩) - رجب ١٤٤٧هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

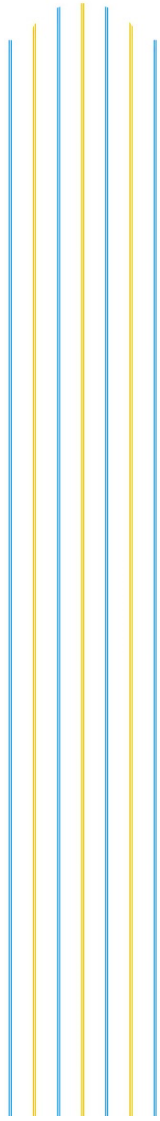

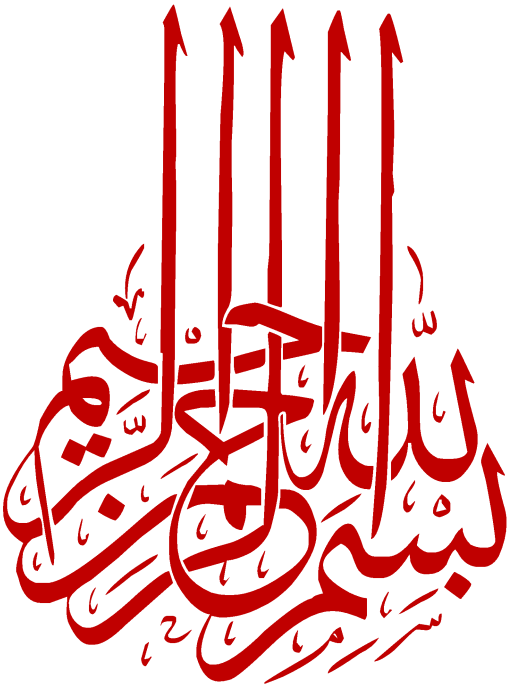
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ القراءات بمعهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ. د/ غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ نايف بن جبر السلمي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
١-	رواية ابن حماد لأقوال الإمام البخاري في الرواة من خلال كتاب الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ ابن عدي - دراسة مقارنة - أ. د/ جمعان بن أحمد الزهراني	١١
٢-	الأحاديث والآثار المصرَّح فيها بألفاظ يستحيا منها وتوجيهها أ. د/ صالح بن فريح البهلال	٦١
٣-	الكرامات عند الصوفية في ضوء العقيدة الإسلامية - عرض ونقد - د/ عائشة بنت محمد بن سعد القرني	١١٥
٤-	المسائل العقديَّة المتعلقة بالأعراب في «سورة الحجرات» - جمعًا ودراسةً - د/ آمنة عامر علي البشري	١٦٧
٥-	الوقاية من الأمراض الوراثية عن طريق التلقيح الخارجي - دراسة فقهية - أ. د/ عبد الرحمن بن رباح بن رشيد الردادي	٢٢٣
٦-	مراعاة الخلاف وأثره في تغيُّر الاجتهاد في المذاهب الأربعة - دراسة تأصيلية تطبيقية - د/ مريم بنت علي بن محي الشمراني	٢٧٩
٧-	بيع ضراب الفحل وتطبيقاته المعاصرة د/ عبد العظيم مرزوق محرم - أ. د/ عبد المجيد الصلاحين	٣٣٥
٨-	تفويج المصلِّين إلى الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف، تكييفه، وأثره في الصلاة في أوقات النهي د/ محمد بن عبد الله بن سعود الجهني	٣٨٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الكرامات عند الصوفية في ضوء العقيدة الإسلامية

- عرض ونقد -

Divine Signs as per Sufism in light of the Islamic Doctrine
- Presentation and Criticism -

د/ عائشة بنت محمد بن سعد القرني

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

Prepared by:
Dr. Aisha bint Muhammad bin Saad Al-Qarni
Associate Professor in Aqidah and Dawah - Department of Islamic Law and Studies، Faculty of Arts and Humanities، KAU، Jeddah.
Email: aalqarne@kau.edu.sa

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2024/11/09		2025/03/09

نشر البحث
A Research publication
رجب ١٤٤٧هـ - December 2025
DOI:10.36046/2323-059-215-011

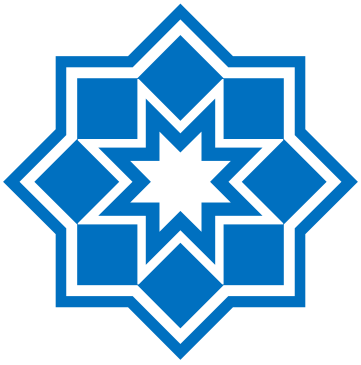

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا البحث بعنوان: الكرامات عند الصوفية في ضوء العقيدة الإسلامية (عرض ونقد). وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على حقيقة كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء ومفهومهما والفرق بين كرامة أولياء الرحمن وخوارق الشيطان، وأن هذا الموضوع ذُكر في كتاب الله، وذكر في الأحاديث النبوية، وله أهمية كبرى في حياة الناس أجمعين، فبهذا يعرف المرء مفهوم الكرامة والمعجزة، والفرق بين الكرامة عند أهل السنة وغيرهم، وبين إفراط الفرق وتفريطهم فيها. والتفرقة بين الأولياء في القرآن والسنة وفي الفكر الصوفي، ومفهوم الأقطاب عند الصوفية ووظائفهم وصفاتهم. وأن هناك شبهاً قديمةً قد روجها المنكرون للكرامات، وكان من أهم سماتها التهوين من شأن المسألة، وتسهيل إنكارها عند عامة الناس، والدعوة إلى التخلص منها ومن آثارها، بدعوى كونها منفرةً من منفرات العصر في القرنين الماضيين. ومن أهم النتائج التي وصل إليها الباحث أن كرامات الأولياء حق باتفاق أهل السنة والجماعة، ودلّ على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وأن الكرامة الشرعية مضبوطة بضوابط تبين الحق من الباطل وتميزها عن الخوارق الشيطانية. وأن هناك إفراطاً وتفريطاً في هذا الموضوع، وبين منكر وغال. وأن الكرامة الشرعية السليمة من التطرف والغلو من أعظم ما يزيد الإيمان بقدرة الله تعالى. وأن إنكار الكرامة عند أهل السنة ضلال وانحراف وابتداع، وأغلب من ينكرها هم المعتزلة والمتأثرون بهم. ومن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث ضرورة اهتمام وعناية الدعاة والعلماء ببيان صفات أولياء الله تعالى وتمييزهم عن أولياء الشيطان. وأيضاً ضرورة اهتمام الجامعات بدراسة هذه المسائل المهمة. والتحذير من العرافين والدجالين والكهنة ممن يتظاهرون بمظهر الأولياء. وإعداد البرامج الدعوية.

الكلمات المفتاحية: الكرامة – المعجزة – الصوفية – الأولياء – الأقطاب.

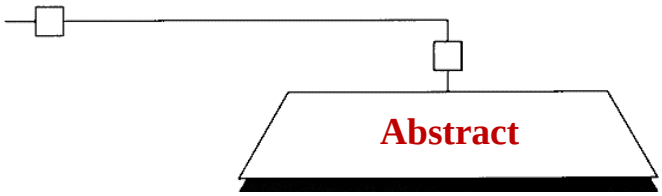

Abstract

Praise be to Allah alone and may peace and blessings of Allah be upon the Prophet Mohamed, and upon all his Family and Companions.

The current study is entitled “Divine Signs as per Sufism in light of the Islamic Doctrine (Presentation and Criticism)”. The aim of the study is to determine the divine signs of those devoted to Allah and miracles of the Prophets, may Allah’s blessing be upon them, its concept and the difference between the divine signs of those devoted to Allah and the supernatural powers of Satan، as it was mentioned in the Holy Qur’an and Hadiths, and it is of great significance to everyone’s life; so that the reader can understand the meaning of divine signs and miracles, and differentiate between how Sunnites perceived divine signs and how people of other doctrines did, and between the extremism and negligence of doctrines in considering this subject, and between the concept of people devoted to Allah in the Qur’an and Sunnah and in Sufism، and understand the meaning of the term “Chief Leader (Kotb)” in Sufism and the occupation and attributes of a chief leader. The study also demonstrates that there have been suspicions that were raised by those who deny the existence of divine signs; one significant attribute of such suspicions was that it underestimated divine signs, facilitated denying it by the public، called for eliminating it and its impacts, claiming that it has been one of the repugnant subjects during the past two centuries. The study reached the following results, the majority of Sunnites agreed that the divine signs of those devoted to Allah exist, as evident in the Holy Qur’an and Sunnah، and that a divine sign in Sharia is defined by guidelines that distinguish the true from the false, and differentiate it from the supernatural powers of Satan, and that there has been extremism and negligence made by different doctrines in addressing this subject. It is also noted that divine sign, far from extremism and negligence, is considered one of the greatest factors that increase the faith in the power of Allah، and that denying divine signs is considered as misguidance, deviation and bid’ah (innovation in religion) by Sunnites، as it is mostly denied by Mu'tazilites and their followers. The most important recommendations include, Islamic Preachers and scholars should care and be concerned to elaborate the attributes of the people devoted to Allah and differentiate them from those devoted to Satan. In addition, the researcher recommended that Universities should consider studying such important subject, and that the public should be warned against fortune-tellers، charlatans and preachers who introduce themselves as people devoted to Allah. Finally, the study recommended developing programs for preaching Islam.

Keywords: Dignity - Miracle - Sufism - Saints - Al-Aqtab.

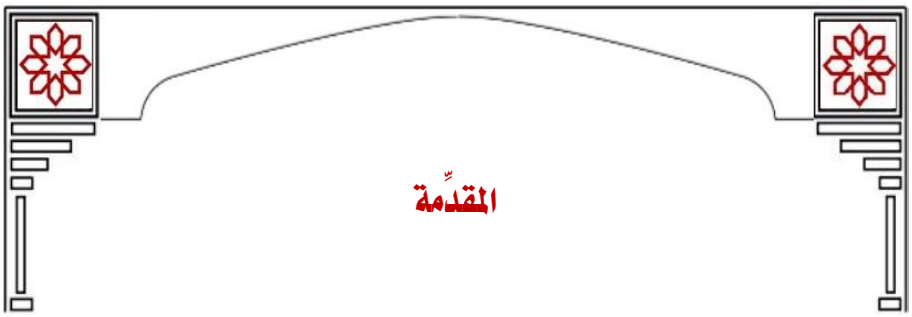

المقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالحق والهدى والرشاد، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة.

أما بعد:

فلقد أرسل الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ رحمةً للخلق أجمعين، وهدايةً لهم، فكان من اتبع نهجه في طريق النجاة، ومن أعرض عنه وقع في الهلاك. وقد أيّده الله بالمعجزات التي تثبت صدق نبوته، كما أن الكرامات التي منحها لأتباعه كانت دليلاً على صدقه وصدق رسالته. فالكرامة تعكس صحة الدين الذي جاء به النبي الكريم، إذ إنها مرتبطة بتحقيق صدق دعوته.

وإن موقف الناس من الكرامات ينقسم إلى قسمين: طائفة كذبت بوجود خوارق العادات لغير الأنبياء، وطائفة اعتقدت أن كل من كان له نوع من خرق العادة كان ولياً لله، وكلا الأمرين خطأ، والصواب هو مذهب أهل السنة والجماعة من أن الذي وضع الأسباب وخلق المسببات فهو قادر على خرق هذه السنن لعبد من عباده، لكن ليس كل خارق للعادة كرامة، وليس كل من جاء بأمر خارق ولياً لله تعالى.

❁ أهمية البحث:

١ – هذا الموضوع له أهمية كبرى في حياة الناس أجمعين فبهذا يعرف المرء مفهوم الكرامة والمعجزة، والفرق بين الكرامة عند أهل السنة وغيرهم، وبين إفراط الفرق

وتفريطهم فيها.

٢- ومعرفة صفات الأولياء في القرآن والسنة وصفاتهم في الفكر الصوفي، ومفهوم الأقطاب عند الصوفية ووظائفهم وصفاتهم.

❁ أسباب اختيار البحث:

١. لجهل بعض الناس بالكرامة والمعجزة، والتفرقة بينها وبين الخوارق الشيطانية.

٢. التعرف على بعض عقائد الصوفية في الأقطاب، وعددهم وصفاتهم، وبيان خطرها والتحذير منها.

❁ منهج البحث:

وأما عن منهجي في البحث، فقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي في جمع المعلومات وتنظيمها، والتحليلي في الوصول إلى شرح الأدلة وما تتضمنه من معاني، واتبعت الخطوات التالية:

أولاً: وضعت الآيات الكريمة بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين ﴿.....﴾.

ثانياً: عزوت الآيات لمواضعها من السور وأرقامها.

ثالثاً: وضعت الأحاديث النبوية الشريفة بين قوسين ().

رابعاً: خرّجت الأحاديث النبوية وعزوتها إلى مصادرها، فإن كان الحديث متفقاً عليه أو في أحد الصحيحين أكتفي بالعزو إليهما.

خامساً: عند ذكر المراجع في الحاشية فإني أكتفي بذكر اسم المصدر والمؤلف والجزء والصفحة، وأذكر المعلومات كاملة في قائمة المصادر.

❁ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: كرامات الأولياء دراسة عقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، دار التوحيد للنشر ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

قد تناول الباحث عدة أبواب في الدراسة، فذكر في الباب الأول الكرامة في

معتقد أهل السنة، والباب الثاني الكرامة بين الإنكار والغلو، وقسم الباب الأول إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: الكرامة في القرآن، والثاني: الكرامة في السنة وسير السلف الصالح وعصرنا القريب، والثالث: تفصيل عقيدة أهل السنة في الكرامة. وقسم الباب الثاني إلى فصلين، الفصل الأول: منكرو الكرامات ومناقشتهم، الثاني: المغالون في الكرامة ومناقشتهم. وتحت كل فصل مباحث ومطالب.

وقد توصل إلى عدة نتائج، منها: أن كرامات الأولياء حق باتفاق أهل السنة والجماعة، وأن التركيز غالباً يكون على نوع واحد من نوعي الكرامة وهو الكرامة الحسية مع أن النوع الآخر من الكرامة – وهو الكرامة المعنوية – على جانب كبير من الأهمية، ولذا من المهم العناية بالنوعين، وأن الكرامة الشرعية مضبوطة بضوابط دقيقة تُجلِّي الحق من الباطل، وهذه الضوابط كفيلة بتمييز الكرامة عن الخوارق الشيطانية وحِيل المحتالين. وأن من أهم أسباب إنكار المتأخرين تأثرهم بكتابات الغربيين في موضوع الخوارق والغيبيات. وأن الغلو في الكرامة خلّف مخاطر كبيرة على العقيدة والشريعة والدعوة إلى الله وعلى الحياة الاجتماعية في بلاد المسلمين.

الدراسة الثانية: كرامات الأولياء بين الإثبات والنفي، لمحمد خليل النويهي، ٢٠١٦م.

هدفت هذه الدراسة إلى أمرين رئيسين، الأول: النظر في المذهب المثبت والمذهب النافي لكرامات الأولياء، والتعرف على أصحاب كل مذهب. الثاني: التعرف على الأدلة التي استدل بها من أثبت الكرامات للأولياء، وذكر الأدلة التي استدل بها من نفى الكرامات للأولياء، ومناقشة هذه الأدلة. وقد توصل إلى عدة نتائج منها: أن هناك فرقاً بين الكرامة والمعجزة، وأنها من أهم مسائل علم التوحيد. وأن المعتزلة لم يستدلوا على نفيهم للكرامات بأي دليل نقلي.

❁ خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

فأما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث.

وأما الفصل الأول: ففي الكرامات والمعجزات، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الكرامة والمعجزة.

والمبحث الثاني: الكرامات في الفكر الصوفي.

وأما الفصل الثاني: ففي مفهوم الأولياء في القرآن والسنة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الولي لغة واصطلاحاً.

والمبحث الثاني: الأولياء في الفكر الصوفي.

وأما الفصل الثالث: مفهوم الأقطاب عند الصوفية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم القطب.

والمبحث الثاني: وظائف الأقطاب في الفكر الصوفي.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

نسأل الله العون والتوفيق والسداد

الفصل الأول: الكرامات والمعجزات

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الكرامة والمعجزة

المطلب الأول: معنى الكرامة في اللغة وفي المفهوم الشرعي

الكرامة في اللغة:

كَرُمَ الرجلُ كرَماً وكَرَامة فهو كَرِيم. فتكون الكرامة مصدراً. ويقال كَرَّمَه وأكرمه تكريماً وإكراماً. فتكون اسم مصدر(١).

الكرامة في الاصطلاح:

الكرامة: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها، تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح. فشرط أمر خارق للعادة: أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال. وشرط أنه غير مقرون بدعوى النبوة: أخرج معجزات الأنبياء. واشتراط أنه ليس مقدمة للنبوة: أخرج الإرهاص، وهو كل خارق تقدم النبوة. والقول بأنه يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح: أخرج ما يجري على أيدي السحرة والكهان، فهو سحر وشعبذة(٢).

قال الجرجاني(٣): "هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن

---

(١) انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ص٥٣٩.

(٢) انظر: السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ٢: ٣٩٢.

(٣) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، الشهير بالسيد الشريف، الحنفي، ٧٤٠-٨١٦هـ، كان ذا فصاحة وعبارة رشيقة، عارفاً بطريق المناظرة والاحتجاج، له من التصانيف "التعريفات" "تفسير الزهراوين أي سورة البقرة وآل عمران" وغيرهما. انظر: خير الدين بن محمود =

لدعوى النبوة، فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما يكون مقروناً بدعوى النبوة، يكون معجزة"(١).

❁ الفرق بين المعجزة والكرامة والخوارق الشيطانية:

المعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة، وكذلك الكرامة في عُرف أئمة أهل العلم المتقدمين، ولكن كثيراً من المتأخرين يفرّقون في اللفظ بينهما، فيجعلون المعجزة للنبي، والكرامة للولي. وجماعهما: الأمر الخارق للعادة(٢).

وإن أهل الْقِبْلَة متفقون على أَن الكرامات لَا تظهر على الفسقة الفجرة وَإِنَّمَا تظهر على المتمسكين بِطَاعَة الله ﷻ"(٣).

المطلب الثاني: معنى المعجزة في اللغة وفي المفهوم الشرعي

المعجزة لغة: مأخوذة من العجز ضد القدرة. والمعجزة الأصل فيها: مُعْجِزٌ، الهاء فيها للمبالغة، فعلها أعجز (من الفعل الرباعي) وهي ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله.

ومادة "عجز" تدور حول الضعف والخور وعدم الحزم(٤).

=

الزركلي، "الأعلام". (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م). ٥: ٧.

(١) علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ص١٨٤.

(٢) انظر: خالد حمزة، "تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية". (ط٢، جدة: دار المجد، ١٩٩٧م)، ص٤٩٤.

(٣) انظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٢ :٣٢٠.

(٤) انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). ص٥١٦، ٦١. مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، "المعجم الوسيط". (ط٢،

=

أما المعجزة في الاصطلاح:

فهي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه.

والمعجز في الحقيقة فاعل العجز في غيره؛ وهو الله تعالى، وزيدت الهاء فيها فقيل: مُعجزة للمبالغة عن عجز المرسَل إليهم عن المعارضة فيها(١).

ومعجزات الأنبياء هي من الأدلة على صدقهم صلوات الله عليهم، وسميت معجزة؛ لأن البشر يعجزون عن الإتيان بما هذا سبيله، فصار كأنه أعجزهم(٢).

لقد كانت معجزة كل نبي من جنس ما غلب على أهل زمانه، وتفاخروا به، فاشتهر قوم موسى عليه السلام بالسحر، وعجزوا عن معارضة معجزة موسى عليه السلام في قلب العصا حية.

واشتهر قوم عيسى عليه السلام بالطب، وعجزوا عن معارضة معجزة عيسى عليه السلام في إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص.

واشتهر العرب قوم محمد ﷺ بالفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن معارضة معجزة

=

بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م). ص٥٨٥.

(١) انظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، "أصول الدين". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ)، ص١٧٠، محمود سالم عبيدات، "العقيدة الإسلامية". (ط١، دار الفرقان، ١٩٩٨م)، ص٤٢١.

(٢) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط٢، بيروت: دار التراث العربي، ١٣٨٤هـ)، ١: ٧٠، وعبد الجبار بن أحمد، "شرح الأصول الخمسة". (ط٣، مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م). ص٥٦٨، وابن تيمية "النبوات" ص١٩٢، ١٩٣، ٣٠٩، السفاريني، محمد بن أحمد، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). ٢: ٢٩٠.

الرسول ﷺ (القرآن الكريم) في بلاغته.

❁ حكم الإيمان بالمعجزة:

الإيمان بأن الله تعالى قد أيد أنبياءه ورسله بالمعجزات واجب، لا يجوز الاعتقاد بخلافه.

فتظهر المعجزة لكي يظهر صدقه أمام من أرسل إليهم، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وعلينا أن نؤمن بأن الأنبياء لا يأتون بالمعجزات من عندِ أنفسهم، ولكن الله تعالى يُكرمهم ويجريها على أيديهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣٨].

❁ ومن شروط المعجزة:

أن تكون من الأمور الخارقة للعادة، سواء كانت كلامًا كالقرآن الكريم، وتسبيح الحصى بين يدي الرسول ﷺ، وحنين الجذع، وكلام الهدهد ونحو ذلك. أو كانت فعلًا كانشقاق القمر، وانفجاز الماء من بين أصابعه ﷺ، وتكثير الطعام القليل ونحو ذلك. أو كانت ترك فعل كعدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام، وعدم إغراق البحر لموسى عليه السلام وقومه، وعدم تأثير السم في جسده ﷺ.

وأن يكون الأمر الخارق للعادة من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١١] وحين قال الكفار للرسول ﷺ: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ قال ﷻ: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥].

وأن تكون سالمة من المعارضة بالإتيان بمثلها: إذ لو استطاع البشر الإتيان بمثلها لما صلحت علامة على أن صاحبها مرسل من ربه، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤].

وأن تقع وفق مقتضى قول صاحبها، وأن تقترن بالتحدي عند وقوعها، وأن

يستدل بها النبي ﷺ على صدق رسالته، وأن يكون ظهور المعجزة أو المعجزات بعد دعوى الرسالة.

❁ الحكمة من المعجزات:

أجرى الله تعالى المعجزات على أيدي الأنبياء عليهم السلام لِحِكم عديدة، منها:

١. إثبات قدرة الله سبحانه: وذلك لأن المعجزة لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثلها مهما تقدموا في العلم والمعرفة، فالمؤمن يقوى إيمانه بالله سبحانه، ويعلمُ أنه سبحانه على كل شيء قدير، وأنَّ قدرته لا تحدُّ بحدود، ولا تخضع للأسباب المعتادةِ عند البشر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٢. إثبات صدقِ الرسول: حينما تجري المعجزات على أيدي رسله سبحانه، إنما يجريها باعتبار أن الشواهد المادية والمعنوية الخارقة للمعتاد والمألوف في قوانين الكون وأنظمته تضع الباحث عن الحق أمام البرهان الواضح الدال على صدق الرسول في دعواه الرسالة.

٣. تكريمُ الرسولِ وإظهارُ منزلته: ومن المعجزات ما يهدف إلى تكريم الرسول وإظهار مقامه عند ربه، إلى جانب كونها دليلاً على صدقه، كما هو الحال في معجزة الإسراء والمعراج.

٤. إنذارُ الكافرين وتنبيهُ الغافلين: ومن المعجزات ما هو نذيرٌ للكافرين المعاندين، وتنبيه للغافلين، فآياتُ الأنبياء ومعجزاتهم تُنبهُ أقوامهم من غفلتهم، ليتبعوا الحق الذي جاء به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم(١).

---

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى". (ط٣، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م). ١١: ٢٠٧، محمد أحمد لوح، =

قال ابن تيمية في التفرقة بين والمعجزة والكرامة: "الأولياء دون الأنبياء والمرسلين، فلا تبلغ كرامات أحد قط إلى مثل معجزات المرسلين، كما أنهم لا يبلغون في الفضيلة والثواب إلى درجاتهم، ولكن قد يشاركونهم في بعضها، كما قد يشاركونهم في بعض أعمالهم، وكرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول، لا تدل على أن الولي معصوم، ولا على أنه يجب طاعته في كل ما يقوله"(١).

وقال السفاريني: "الحاصل أن الأمر الخارق للعادة فهو بالنسبة إلى النبي معجزة، سواء ظهر من قبله أو من قبل آحاد أمته، وهو بالنسبة للولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله، فالنبي لا بد من علمه بكونه نبياً، ومن قصد إظهار خوارق العادات وظهور المعجزات، وأما الولي فلا يلزم أن يعلم بولايته، ويستر كرامته ويسرها، ويجتهد على إخفاء أمره"(٢).

وأما التفرقة بين الكرامة والأحوال الشيطانية؛ كالسحر والكهانة والشعوذة ونحوها فتكون بالأمور الآتية:

أولاً: النظر في مدى متابعة صاحب الخوارق للرسول ﷺ، فالخوارق قد يكون صاحبها ولياً لله، وقد يكون عدواً له، فإنها قد تحدث لكثير من الكفار والمشركين واليهود والنصارى والمنافقين وأهل البدع.

إذا كان الشخص مخالفاً للشرع متلبساً بالبدع، فإن ما يجرى على يديه من هذه الأمور ليست بكرامة؛ بل إما استدراج وإما من أعمال الشياطين، وسببها

=

"تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي". (ط١، القاهرة: دار ابن العلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ٢: ٢٩٥-٣٠٠، أحمد بن الحسين البيهقي، "الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد". (ط١، مصر: دار الآفاق، ١٤٢١هـ)، ص٤٥.

(١) انظر: ابن تيمية، "النبوات" ١: ١٤٢.

(٢) انظر: السفاريني، "لوامع الأنوار البهية" ٢: ٣٩٦.

ارتكاب ما نهى الله عنه ورسوله عليه الصلاة والسلام(١)، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

في شرح العقيدة الواسطية: يجب التنبه إلى أن ما يقوم به المشعوذون، من أصحاب الطرق المبتدعة الذين يسمون أنفسهم بالمتصوفة من أعمال شيطانية كدخول النار، وضرب أنفسهم بالسلاح، والإمساك بالثعابين، والإخبار بالغيب، إلى غير ذلك ليس من الكرامات في شيء، فإن الكرامة إنما تكون لأولياء الله بحق(٢).

ثانياً: من السمات التي يعرف بها الخوارق الشيطانية معارضة بعضها لبعض؛ لأنها ليست خاضعة لتوجيه شرعي، فهي تحت تصرف الأهواء والتوجيهات الشيطانية، وهذا يخالف حال أولياء الله تعالى.

يقول ابن تيمية(٣): "وهؤلاء العباد والزهاد الذين ليسوا من أولياء الله المتقين المتبعين للكتاب والسنة تقترن بهم الشياطين فيكون لأحدهم من الخوارق ما يناسب حاله"(٤).

ثالثاً: أصحاب الخوارق الشيطانية، يكثرون الكذب والدجل؛ لأن قصدهم استمالة الجهلة ومن تربى على تقديس الأشخاص، بخلاف أصحاب الكرامات، فإن

---

(١) انظر: سليمان بن عبد الله، "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ)، ص٣٩٦-٣٩٧.

(٢) انظر: هراس، "شرح العقيدة الواسطية" ص١٧٠.

(٣) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، ومات معتقلاً بقلعة دمشق، عام ٧٢٨هـ. انظر: الزركلي، "الأعلام"، ١: ١٤٤.

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٢٩٥.

الإيمان والتقوى يمنعهم من التلبس بالكذب، والمكر والدهاء.

قال ابن تيمية: "ولابد أن يكون في أحدهم من الكذب جهلاً أو عمداً، ومن الإثم ما يناسب حال الشياطين المقترنة بهم، ليفرق الله بذلك بين أوليائه المتقين، وبين المتشبهين بهم من أولياء الشياطين. قال الله تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢]، والأفاك: الكذاب، والأثيم: الفاجر"(١).

رابعاً: أهل الخوارق الشيطانية تبطل أعمالهم وشعوذتهم إذا ذكر عندهم ما يطرد شياطينهم مثل آية الكرسي، لحديث أبي هريرة: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذكر الحديث(٢) فقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**»(٣).

لكن كرامات أولياء الله لا يبطلها القرآن؛ بل يؤيدها(٤).

---

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٢٩٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٣١١، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، ٤: ٤٨٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٢٧٥، ٥٠١٠، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ٢: ٤٣٨.

(٤) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان". تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار البيان، ١٤٠٥هـ). ص١٤٢.

❁ الكرامات عند أهل السنة والجماعة:

"وهذا من العقائد السنية التي يجب اعتقادها، ولا يجوز نفيها وإهمالها، ولهذا قال:

وَكُلُّ خَارِقٍ أَتَى عَنْ صَالِحٍ ... مِنْ تَابِعٍ لِشَرْعِنَا وَنَاصِحِ

فَإِنَّهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي ... بِهَا نَقُولُ فَاقْفُ لِلْأَدِلَّةِ

وَمَنْ نَفَاهَا مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ ... فَقَدْ أَتَى فِي ذَاكَ بِالْمُحَالِ

فَإِنَّهَا شَهِيرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ يَا شَقَا أَهْلِ الزَّلَلْ[(١)]

وإن موقف الناس تجاه خوارق العادات ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وهو قسم فرَّط وقصَّر في حق أولياء الله الصالحين، فلم يعرف فضلهم، ولم يعطِهم حقهم في التقدير.

القسم الثاني: وهو قسم أفرط وبالغ في محبته لأولياء الله الصالحين، فطافوا حول قبورهم، وطلبوا منهم المساعدة من دون الله تعالى، وتقربوا إليهم بالنذور والذبائح، ومن هذا القسم مَن يفضلون الأولياء على بعض الأنبياء؛ كالشيعة الروافض.

وكلا الأمرين خطأ كما يبيّن ابن تيمية[(٢)]؛ لأن أهل السنة والجماعة يعلمون أن الله الذي وضع الأسباب وخلق المسببات فهو قادر على خرق هذه السنن لعبد من عباده، لهذا كان من أصولهم التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات[(٣)].

---

(١) انظر: السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ٢: ٣٩٢.

(٢) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٢٩٤-٢٩٥.

(٣) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٣: ١٥٦، وصالح الفوزان، "شرح العقيدة الواسطية".
=

القسم الثالث: وهو قسم وسَط في محبته وتقديره لأولياء الله الصالحين، وهم أهل السنَّة والجماعة.

لكن ليس كل خارق للعادة كرامة، وليس كل من جاء بأمر خارق ولياً لله تعالى، فيجب تقييد الكرامات بضوابط توضح حقيقة الأمر:

الضابط الأول: أن تعاليم الإسلام لا تعتمد على الخوارق والكرامات، ومعجزة هذا الدين، هي القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ، ولم تكن دعوته عليه الصلاة والسلام معتمدة على خرق العادات بقدر الحجة والبرهان.

الضابط الثاني: أن الرسول ﷺ لم يصنع الخوارق كما لا يصنعها الأولياء، إنما هي من أمر الله ﷻ وفق تدبيره وحكمته، وليس لأحد أن يطلبها إذا لم يعطه الله إياها؛ بل تقع لهم من دون طلب منهم.

الضابط الثالث: أن اتباع طريق أهل السنة والجماعة هو سبب لتكريم الله تعالى عبده بأنواع الكرامات بما فيها خرق العادات، إن اقتضته ضرورة، وأما الخوارق وحدها فلا تدل على ولاية الله. فكن طالباً للاستقامة لا طالباً للكرامة، فإن نفسك منجبلة على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة(١).

الضابط الرابع: صاحب الكرامة يجب أن يكون بعيداً عن الدعاوى، والكذب، وحب الشهرة، فقد تتحول عباداته إلى مجرد طلب الكرامة، مما يؤدي إلى الخلل في الإخلاص.

الضابط الخامس: أن الكرامة لا تكون معصية لله ولا مخالفة للشريعة، إنما تكون في نصرة الدين وإعلاء كلمة الله، وأمر يحبه الله ويرضاه، وليس في الدهاء والمكر وطلب

=

(ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ص٢٠٧.

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" ١١: ٣٢٠. قول أبي علي الجوزجاني.

التقديس[١].

المبحث الثاني: الكرامات في الفكر الصوفي

من انحرافات الصوفية اعتمادهم الكلي على الخوارق والأساطير، والمبالغة في نشر خوارق الشيوخ، والإسراف والغلو في ذلك، واعتبارها دليلاً على الولاية.

وقد جَوّزوا الكرامات لكل من زعم الصلاح، ولم يقيدوا الصلاح بالعلم الصحيح والإيمان الصادق والتقوى؛ بل جعلوا علامة الصلاح هذه الخوارق، وجوّزوا الخوارق مُطلقاً[٢].

ومما سبق يتضح لنا الفروق في مفهوم الكرامات بين الفكر الصوفي وبين مذهب أهل السنة والجماعة، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية[٣]:

أولاً: يرى أهل السنة والجماعة عدم الحرص على الخوارق، بينما مصادر الفكر الصوفي تحث على الاهتمام بالخوارق كمعيار لمعرفة الولي، فلا تفسير للخوارق عندهم غير الولاية والكرامة.

يقول ابن السبكي[٤] عن أحد مشايخ الصوفية: "وقيل: إنه ربط وألقي إلى

---

(١) انظر: محمد لوح، "تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي"، ٢: ٢٨٨-٢٩٢.

(٢) انظر: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، "الحسنة والسيئة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩١هـ). ص١١٤.

(٣) انظر: محمد لوح، "تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي"، ١: ٢٩٥-٣٠٠.

(٤) تاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري، الشافعي، السبكي (أبو نصر، تاج الدين)، وُلد سنة ٧٢٧هـ، وقيل: ٧٢٨هـ، قدم دمشق مع والده، ولزم الذهبي، وولي القضاء وخطابة الجامع الأموي، من تصانيفه: (طبقات الشافعية الصغرى والوسطى والكبرى)، (الفتاوى)، توفي عام ٧٧١هـ. انظر: ابن العِماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود =

الكلاب والأُسُود؛ فشمته ولم تتعرض له، فعظم قدره وعلم أنه من أولياء الله"(١).

ثانياً: عند أهل السنة والجماعة، قد يكون الشخص من أولياء الله وليس له خوارق.

قال ابن تيمية: "فاعلم أن عدم الخوارق علماً وقدرة لا تضر المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يسخر له شيء من الكونيات، لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله؛ بل قد يكون عدم ذلك أنفع له في دينه"(٢).

لكن عند الصوفية ظهور الخوارق على الشخص معيار للولاية(٣).

ثالثاً: أهل السنة والجماعة لا يفسرون كل أمر غريب بأنه كرامة.

يقول ابن تيمية: "والشياطين يوالون من يفعل ما يحبونه من الشرك والفسوق والعصيان، فتارة يخبرونه ببعض الأمور الغائبة، ليكاشف بها، وتارة يؤذون من يريد أذاه بقتل أو تمريض ونحو ذلك، وتارة يجلبون له من يريده من الإنس، وتارة يسرقون له ما يسرقونه من أموال الناس، من نقد وطعام وثياب وغير ذلك، فيعتقد أنه من كرامات

=

الأرناؤوط، (ط١، بيروت: دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ٦: ٢٢١، ٢٢٢، والشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (ط٢، مطبعة الحلبي، ١٩٦٤م)، ١: ٤١٠، ٤١١.

(١) عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ٩: ٤٠١.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٣٢٣.

(٣) انظر: الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ٨٨. في ترجمة محمد الغمري عن قوله: " وكان سيدي أحمد لا يأذن قط لفقير - لمريد أو صوفيٍّ- أن يجلس على سجاده إلا إن ظهرت له كرامة ".

الأولياء وإنما يكون مسروقاً"[١].

أما الصوفية فيعتبرون كل غريب صادر من شخص بأنه كرامة لولي[٢].

مثال: روى ابن الجوزي[٣] – بإسناد حسّنه – عن أبي عمران[٤] أن أحد المتصوفة جاء إلى أبي عمران وقال له – وهو يظهر ما اعتقده كرامة –: يا أبا عمران، قد أصبحت اليوم وأنا مهتم بضريبتي، وهي ستة دراهم، وقد أهل الهلال وليست عندي، فدعوت، فبينما أنا أمشي على شط الفرات إذا أنا بستة دراهم فأخذتها فوزنتها، فإذا هي ستة لا تزيد ولا تنقص. فقال: تصدق بها فإنها ليست لك. قال ابن الجوزي: "أبو عمران هو إبراهيم النخعي فقيه أهل الكوفة".

ولم يلتفت إلى ما يشبه الكرامة، وإنما لم يأمره بتعريفها، فمذهب الكوفيين أنه

---

(١) المرجع نفسه، ١ :١٧٣-١٧٤.

(٢) انظر: أبو نعيم الأصبهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية (طبعة ١٤٠٩هـ)، ٧: ٣٩٤.

(٣) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، توفي سنة ٥٩٧هـ. انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٣: ٣١٦.

(٤) أبو عمران: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي، روى عن: علقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، روى عنه: الحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، توفي سنة ٩٦هـ. انظر: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، "الطبقات الكبرى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار". (ط١، مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، ١٣١٥هـ)، ٦: ٢٧٠.

لا يجب التعريف لما دون الدينار[١].

رابعاً: لا يرى أهل السنة والجماعة تلازماً بين الولاية وبين الكرامات، بخلاف الصوفية فلا يتصور عندهم ولاية بدون خوارق، لذا نجد اهتمامهم واختلاق الروايات والأساطير.

حكى القشيري[٢] عن أحد الأولياء في زعم الصوفية أنه كان يقرأ في الركعة الواحدة القرآن كله أو سورة الإخلاص عشرة آلاف مرة، ويصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة[٣].

خامساً: الكرامة عند أهل السنة والجماعة لا تكون معصية لله، أمّا الصوفية فكراماتهم لا تنحصر في مجال الطاعات؛ بل قد تكون الكرامة خارقة منافية لقواعد الشريعة.

يقول الدباغ[٤]: "إن الولي صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من شاء

---

(١) انظر: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١). ص٣٦٨، وأبو نعيم، "حلية الأولياء"، ٣: ٦٠.

(٢) القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري، من بني قشير بن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه، توفي سنة ٤٦٥هـ. من كتبه " التيسير في التفسير – خ " و" الرسالة القشيرية – ط " انظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٣: ٢٤٣ – ٢٤٨.

(٣) انظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن، "الرسالة القشيرية". تحقيق الدكتور: عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، (ط١، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م)، ص٤٢١.

(٤) الدباغ: منصور بن أحمد، صوفي كبير، قيل: إنه رأى إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، يطلب الدعاء منه. ولم أقف على تاريخ وفاته. انظر: السجلماسي، أحمد بن المبارك، "الإبريز من كلام =

فيأخذ منه ما شاء من الدراهم، وذو الجيب لا يشعر"(١).

لا أدري كيف يُجيزون له مثل هذا التصرف ولا ينكرونه، مع العلم بأن الله تعالى لا يأمر بالمعصية، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٨].

الفصل الثاني: مفهوم الأولياء في القرآن والسنة

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الولي لغة واصطلاحاً

❍معنى الولي في اللغة:

الأولياء جمع ولي. وقد جاء في كتب اللغة: الوِلْيُ: القرب والدنو. والوَلِي: الاسم منه، والصاحب والمحب والصديق والنصير. وأصل الولاية: القرب والمحبة؛ لأن أولياء الله تعالى هم الذين آمنوا به ووالوه، فأحبوا ما يحب، وأبغضوا ما يبغض، وأمروا بما يأمر، ونهوا عما نهى، وأعطوا لمن يحب أن يعطى، ومنعوا من يحب أن يمنع(٢).

❍الولي في الاصطلاح الشرعي:

قال ابن تيمية: "الولاية ضد العداوة، وأصل الولاية: المحبة والقرب. وأصل العداوة: البغض والبعد. وقد قيل: إن الولي سمي ولياً من موالاته للطاعات.. والولي:

=

سيدي عبد العزيز الدباغ ". (ط٣، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٣٢هـ)، ص٢٤٣.

(١) السجلماسي، "الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز"، ص(١٩٥).

(٢) انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١: ١٣٤٤، الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح". (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ١: ٣٤٥، والزَّبيدي، محمّد بن محمّد، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، الكويت: دار الهداية، ٢٠٠١م)، ٤٠: ٢٤١.

القريب، يقال: هذا يلي هذا؛ أي يقرب منه"(١).

ومنه قوله ﷺ: «**أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**»(٢).

وقال ابنُ حَجَرٍ: "المرادُ بَوليّ اللهِ العالِمُ باللهِ، المواظِبُ على طاعَتِه، المخلِصُ في عِبادَتِه"(٣).

ويقول ابن رجب(٤): "وأصل الموالاة القرب، وأصل المعاداة البعد، فأولياء الله هم الذين يتقربون إليه بما يقربهم منه، وأعداؤه الذين أبعدهم منه بأعمالهم المقتضية لطردهم وإبعادهم منه"(٥). ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن القربى المعبر عنها بهذه الموالاة لله ولرسوله والمؤمنين ليس المراد منها قرابة النسب؛ بل قربى العقيدة والمحبة والمناصرة.

وقد ثبت في الصحيحين عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) انظر: ابن تيمية، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، ص٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٦٧٣٢، كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه، ومسلم في صحيحه، ح١٦١٥، كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر، ٣: ١٢٣٣، من حديث ابن عباس.

(٣) انظر: "فتح الباري"١١: ٣٤٢.

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي المشهور بابن رجب الحنبلي، محدث حافظ وفقيه أصولي مؤرخ، ولد ببغداد سنة ٧٣٦هـ وقدم مع والده إلى دمشق سنة ٧٤٤هـ. توفي بدمشق سنة ٧٩٥هـ. وله مؤلفات عديدة، منها " ذيل طبقات الحنابلة" و"شرح جامع الترمذي" وغيرهما. انظر: ابن العِماد الحنبلي، "شذرات الذهب"، ٦: ٣٣٩-٣٤٠.

(٥) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم". (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ)، ص٣٤٠.

جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ، يَقُولُ: «**أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي – يَعْنِي فُلَانًا – لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ – يعني طائفة من أقاربه–، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**»(١).

وهذا هو الموافق لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، ليس في الإسلام تحديد للولاية بالنسبة إلى شخص أو طائفة أو نسب.

وتكون ولاية العبد لله بحسب إيمانه وتقواه، فمن كان أكمل إيماناً وتقوى كان أكمل ولاية لله، فهم يتفاضلون في ولاية الله بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى.

وروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ أنه قال: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(٢).

فالطريق إلى ولاية الله هي الطاعة والاتباع، وأولياء الله هم الذين فعلوا المأمور وتركوا المحظور وصبروا على المقدور، فأحبهم الله وأحبوه، ورضي عنهم ورضوا عنه(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٥٩٩٠، كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها، ٤: ٩٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، ح١٩٧، كتاب الإيمان، باب موالاة ومقاطعة غيرهم، ١: ١٨٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح٦٥٠٢، كتاب الرقائق، باب التواضع، ٤: ١٩٢.

(٣) انظر: ابن تيمية، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، ص١٢٠.

المبحث الثاني: الأولياء في الفكر الصوفي

❁ مفهوم أولياء الله في الفكر الصوفي:

الولي عند الصوفية: هو من تولاه الحق سبحانه بظهور أسمائه وصفاته عليه علماً وحالاً. والولي عندهم أيضاً هو من تولاه الله بكثير مما تولى به النبي ﷺ من حفظ وتوفيق وتمكين واستخلاف وتصريف.

ولا يُعترف للمتصوف بصفة الولي، إلاّ إذا اعتقد الناس في قدرته على التوسط بينهم وبين الله تعالى، وعلى تحقيق بعض الكرامات، من بينها التنبؤ بالمستقبل وتأويل ما يجول في خاطر الناس وما تكنه صدورهم، وكذا قدرتهم على معالجة المرضى وحماية صحة العباد ومخاطبة الجن(١).

الأولياء عند الصوفية مطلوبون في كل شدة، وهم حماة للأشخاص وللقرى والمدن كبيرها وصغيرها، حاضرها وباديها، فما من قرية إلاّ ولها ولي، فيقال: سيدي فلان هو ولي البلد الفلاني. ويجب عند هؤلاء الناس أن يكون علماء الدين خَدَمة لهؤلاء الأولياء، مقرين لأعمالهم وأحوالهم، غير منكرين لشيء منها، وإلا أوذوا بأنواع السباب وأسوأ الألقاب، وسُلبوا الثقة بعلمهم، ووشي بهم إلى الحكام، وذلك حظ الدعاة إلى السنة من مبتدعي هذه الأمة(٢).

وفي هذه الكلمة يُجمل مفهوم الأولياء في الفكر الصوفي.

❁ تعريفات الصوفية للولي:

يقول أبو القاسم القشيري: "الولي له معنيان، أحدهما: فعيل، بمعنى مفعول،

---

(١) انظر: الطاهري، حمدون بن محمد، "تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان". (ط١، المغرب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، ٢٠١١م)، ص٣٩، ٩٧، ١٠٦.

(٢) انظر: مبارك محمد الميلي، "رسالة الشرك ومظاهره". (ط١، المدينة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ص١٢٢-١٢٣.

وهو من يتولى الله سبحانه أمره.. والثاني: فعيل، مبالغة من الفاعل، وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي ولياً"(١).

والولي: من يتولى الله سبحانه أمره فلا يكله إلى نفسه لحظة، ومن يتولى عبادة الله تعالى وطاعته، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان(٢).

الصوفية أرادوا بتعريفهم للأولياء أن يجعلوهم خارج نطاق البشرية بحيث لا يخفى عليهم شيء في السماوات ولا في الأرض.

كما أضافوا إباحة مخالفة الشريعة الإسلامية للأولياء، ووجوب التسليم للولي بكل ما يصدر منه من الأفعال، مع اعتقاد أنه لا يحيد عن الحق، فإذا أظهر شيئاً يخالف هذا فإنه يجب على الناس تأويله؛ لأنه إنما يفعل ذلك لغرض صحيح.

فلا مانع في الفكر الصوفي من أن يترك الولي الصلاة والصيام مع جماعة المسلمين، ولا مانع من أن يكذب الكذب الفاحش، ويمارس الزنا، ويشرب المسكرات، ويقتل الأنفس البريئة(٣).

ومن النصوص الصوفية القاضية أن الأولياء يعلمون الغيب: قول الشعراني(٤)

---

(١) القشيري، "الرسالة القشيرية"، ص٤٢٠-٤٢١.

(٢) انظر: عبد المنعم الحفني، "معجم مصطلحات الصوفية". (ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٤٠٧-١٩٨٧)، ص ٢٦٩.

(٣) انظر: النقشبندي، عبد المجيد الخاني، "الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية". تحقيق محمد خالد الخرسة، (دمشق: دار البيروتي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ص٧١٤.

(٤) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها =

ناقلاً عن شيخه الخواص(١): "العارف له أن يقول: أنا أعرف الآن ما تكتبه الأقلام الإلهية في شأني، ويكون صادقاً"(٢).

ويصفون الأولياء بما يصفون به ربهم؛ يقول الشعراني: إن الشيخ محمد الحضري(٣) كان يقول: "الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم"(٤).

وقال أبو العباس المرسي(٥): "لو كشف .....

=

نسبته: (الشعراني، ويقال: الشعراوي) وتوفي في القاهرة ٩٧٣هـ. له تصانيف، منها" الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية" و"أدب القضاة" وغيرهما. انظر: الزركلي، "الأعلام"، ٤: ١٨٠-١٨١.

(١) علي الخواص البرلسي، أحد أعلام المتصوفة في القرن العاشر الهجري. أخذ التصوف عن إبراهيم المتبولي والشيخ بركات الخياط. جمع تلميذه عبد الوهّاب الشعراني ما كان يقوله في كتاب سماه: "درر الغوّاص في فتاوى سيدي علي الخواص". توفي في القاهرة في آخر جمادى الآخرة سنة ٩٤٩ هـ. انظر: "درر الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص"، ص٣، "الطبقات الكبرى"، ٢: ١٣٠.

(٢) الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد، "الجواهر والدرر الكبرى". (ط١، بيروت: كتاب ناشرون، ١٤٤٠هـ)، ص٢١٠.

(٣) صوفي مصري مجذوب كان يتكلم بالعظائم في ذات الله وأنبيائه. مات سنة ٨٩٧هـ. انظر: الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ٩٤.

(٤) الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ٩٤.

(٥) هو أحمد بن عمر المرسي، متصوف، من تلاميذ أبي الحسن الشاذلي الذي لازمه في الظعن والإقامة، ومن تلاميذه: البوصيري صاحب البردة، أصله من مرسية بالأندلس، فسكن الإسكندرية، ولأهلها فيه اعتقاد كبير. توفي سنة ٦٨٦هـ. انظر: محمد بن محمد، "شجرة النور

=

عن حقيقة الولي لعُبد"(١).

كما قالوا بعقيدة ختم الولاية، فهي فكرة صوفية، وأول من تكلم بها رجل يدعى الحكيم الترمذي(٢).

يقول الترمذي: "فهذا سيد الأولياء، وأمان أهل الأرض، ومنظر أهل السماء، وخالصة الله، وموضع نظره وسوطه في خلقه"(٣).

ويكتب الحكيم الترمذي في قضية مكالمة الله مع الولي: "الولاية لمن ولى الله حديثه على طريق أخرى فأوصله إليه، فله الحديث، وينفصل ذلك الحديث من الله ﷻ على لسان الحق معه السكينة تتلقاه السكينة، التي في قلب المحدّث، فيقبله ويسكن إليه"(٤).

يقول ابن تيمية: "ولم يتكلم أحد من المشايخ بخاتم الأولياء إلا محمد بن علي الحكيم الترمذي، فإنه صنف مصنفاً غلط فيه في مواضع، ثم صار طائفة من المتأخرين

=

الزكية في طبقات المالكية". (ط١، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)، ص١٨٧.

(١) الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ١٢.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي، من أهل ترمذ، نفي منها بسبب تأليفه كتاب "ختم الولاية" وحكموا عليه بالكفر، له مشاركة في الحديث، من أشهر كتبه: "نوادر الأصول في أحاديث الرسول"، اختلف في تاريخ موته. انظر: ابن الملقن، عمر بن علي، "طبقات الأولياء". (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م)، ١٠/٢٣٤

(٣) الترمذي، محمد بن علي، "ختم الولاية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، ص٤٠٦.

(٤) المرجع نفسه، ص٣٤٦.

يزعم كل واحد منهم أنه خاتم الأولياء"(١).

الخاتم في تصوّف ابن عربي(٢) واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية، فلا يكون في الأولياء المحمدين أكبر منه، وقال: أقل الختم ختمان: ختم يختم الله به الولاية المطلقة، وختم يُختم به الولاية المحمدية. فأما ختم الولاية؛ على الإطلاق فهو عيسى عليه السلام، فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة؛ لأنه (روح الله)، ولذلك حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة، فينزل آخر الزمان وارثاً خاتماً، لا ولي بعده بنبوة مُطلقة، كما أن محمداً ﷺ خاتم النبوة ولا نبوة تشريع بعده، وهذا الكلام عن عيسى لا يوجد في الأناجيل ولا في القرآن، واصطلاح النبي الخاتم اصطلاح قرآني محض يُوصف به محمد ﷺ. وأمّا ختم الولاية المحمدية فهو اصطلاح لابن عربي نفسه، فهو في اعتقاد نفسه الولي الخاتم، ولا ولي بعده. ولا حامل لعهده. وهو عنده كما قال: نبوي علوي المشهد(٣).

وفي الفكر الصوفي فضل الولي على النبي بالعلم، فالنبي يعلم علم الشريعة – أي: علم التنزيل– الظاهر، بينما الولي يعلم علم الحقيقة، أي: علم التأويل الباطن.

وأيضاً الرسول والنبي يستمدان العلم من الملك الذي يبلغه الوحي الإلهي بواسطته ولا يمكنه الأخذ من الله مباشرة، لكن الولي يستمد المعرفة من حيث يأخذها

---

(١) ابن تيمية، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، ص٧١.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو عبد الله الطائي الأندلسي، ولد في مرسية بالأندلس ثم انتقل إلى إشبيلية ودرس القرآن والفقه والحديث، وله كتاب العبادلة وديوان شعر، وله مصنفات أخر كثيرة، كان يقول بوحدة الوجود على مذهب الحلاج الملحد، توفي في دمشق. انظر: تقي الدين الفاسي، " عقيدة ابن عربي وحياته "(ط١، السعودية، مكتبة ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م) ص ١٥ ، ١٦.

(٣) انظر: عبد المنعم الحفني، "معجم مصطلحات الصوفية"، ص٩٣٥.

الملك، أي من الله تعالى مباشرة.

كما جعلوا خاتم الأولياء هو منبع العلوم لجميع الأنبياء والرسل.

يقول ابن تيمية في رد هذا الاعتقاد: "وهو لفظ باطل لا أصل له، فإن أفضل الأمة السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم العشرة المبشرون بالجنة ﷺ أجمعين، وخاتم الأولياء في الحقيقة هو آخر مؤمن تقي يكون في الناس"(١).

الفصل الثالث: الأقطاب عند الصوفية

ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم القطب

❁ تعريف الأقطاب في اللغة وفي اصطلاح الصوفية:

الأقطاب: جمع قطب، والقطب لغة: ما عليه مدار الشيء وملاكه، ومنه قطب الرحى، وقُطْبُ الْقَوْمِ: سيدُهم. وفُلاَنٌ قُطْبُ بَنِي فُلاَنٍ أَي: سيدُهم الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَمرهم، وَصَاحِبُ الْجَيْشِ قُطْبُ رَحَى الْحَرْبِ (٢).

وفي اصطلاح الصوفية: الأقطاب: هم أحد مراتب الترتيب الطبقي للأولياء عند الصوفية.

وقد عرف الشيخ التجاني القطبانية بقوله: "حقيقة القطبانية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقاً في جميع الوجود جملة وتفصيلاً، حيثما كان الرب إلهاً كان هو خليفة في تصريف الحكم وتنفيذه في كل من عليه ألوهية الله تعالى، ثم قيامه

---

(١) ابن تيمية، "الفرقان بن أولياء الرحمن أولياء الشيطان" ص١٨.

(٢) انظر: الرازي، "مختار الصحاح"، ١: ٢٥٦، وابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ١: ٦٨٢، ومجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، ٢: ٧٤٣.

بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق فلا يصل إلى الخلق شيء كائناً ما كان من الحق إلا بحكم القطب وتوليه ونيابته عن الحق في ذلك، فترى الكون كله أشباحاً لا حركة لها، وإنما هو الروح القائم فيها جملة وتفصيلاً"(١).

❁ ويمكن إجمال معاني القطب عند الصوفية في الآتي:

المعنى الأول: هو الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان، يسري في الكون سريان الروح في الجسد، ويفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل، وقد يسمى القطب غوثاً؛ لالتجاء الملهوف إليه، فالقطب هنا إنسان اختص بما لم يختص به غيره من الكمال.

والمعنى الثاني: أن يكون القطب قطباً للأقطاب سابقاً في الوجود عليهم وعلى كل ما في عالم الغيب والشهادة. والأقطاب أربعة: الدسوقي(٢) والجيلاني(٣)، والرفاعي(٤)، والبدوي(١).

---

(١) انظر: علي بن العربي، "جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني". تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، (ط١، دار الكتب العالمية، ٢٠١٧)، ٢: ٨٩-٩٠.

(٢) هو إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي، صوفي كبير من أهل دسوق بغربية مصر، تفقه على مذهب الشافعي ثم اقتفى آثار القوم وكثر مريدوه الذين نقلوا عنه كلاماً كثيراً على طريقة القوم، مما لا معنى له. أورد الشعراني من كلامه مجموعة كبيرة من كتاب له اسمه: "الجواهر" ولد سنة ٦٣٣هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: الزركلي، "الأعلام"، ١: ٥٩.

(٣) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي، تُنسب إليه الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان (وراء طبرستان)، وتوفي ببغداد ٥٦١ هـ. له كتب، منها: "الغنية لطالب طريق الحق"، و"الفتح الرباني" الزركلي، "الأعلام"، ٤: ٤٧-٤٨.

(٤) هو أحمد بن علي بن يحيى الرفاعيّ الحسيني، أبو العباس: الإمام الزاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية. ولد في قرية حسن (من أعمال واسط – بالعراق) وتفقه وتأدب في واسط، وتصوف =

❁ بعض العقائد الصوفية في القطب:

منصب الغوث أو القطب في الفكر الصوفي ليس من صنيع الإنسان؛ بل هو منصب إلهي – على حد زعمهم –. كما تؤمن الصوفية بضرورة وجود المرجع والشيخ الذي يقلّده الأتباع، وجعلوا منهم أوصياء على المسلمين يأمرون وينهون كيفما شاؤوا، وأسبغوا عليهم ألقاباً لا يحمل الرسول ﷺ لقباً مثلها، مثل: القطب أو الغوث، واعتقدوا فيها ببعض العقائد، منها:

١. أن القطب دائر في جهات الدنيا الأربع: الشرق والغرب، والشمال والجنوب، دوران الفلك في السماء.

٢. أن القطب يسمى غوثاً؛ لكونه ملجأ الملهوفين.

٣. أنه موضع نظر الله في كل زمان، وخليفته ونائبه في تصريف وتنفيذ الأحكام الإلهية.

٤. أنه هو الذي يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة، ويفيض روح الحياة على الكون من الأعلى والأسفل، وروحانيته سارية في كل الوجود.

٥. أن طبيعته مزدوجة، فيها حصة ملكية تحمل مادة الحياة، وحصة أخرى بشرية.

= فانضم إليه خلق كثير من الفقراء كان لهم به اعتقاد كبير. وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفي بها عام ٥٧٨ هـ. الزركلي، "الأعلام"، ١: ١٧٤.

(١) أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي، المتصوف، صاحب الشهرة في الديار المصرية. أصله من المغرب، ولد بفاس، وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة. ودخل مصر في أيام الملك الظاهر بيبرس، فخرج لاستقباله هو وعسكره، وأنزله في دار ضيافته. وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤هـ، وعظم شأنه في بلاد مصر، فانتسب إلى طريقته جمهور كبير بينهم الملك الظاهر. وتوفي ودفن في طنطا. الزركلي، "الأعلام"، ١: ١٧٥.

يقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل(١) في كلامه عن القطب: "أسطورة خرافية، تنزع إلى تجريد الله من الربوبية والإلهية، وخلعهما على وهم باطل، سمي في الفلسفة: (العقل الأول)، وفي المسيحية: (الكلمة)، وفي الصوفية: (القطب)"(٢).

❁ عدد الأقطاب وصفاتهم عند الصوفية:

قال الكتاني(٣): "النقباء ثلاث مئة، والنجباء سبعون، والأبدال(٤) أربعون،

---

(١) عبد الرحمن عبد الوهاب الوكيل: وُلد عام ١٣٣٢هـ، حفظ القرآن في الكتّاب ثم التحق بالمعهد الديني في طنطا، حصل على الثانوية الأزهرية وحصل على الإجازة العلمية، انتخب للعمل بالمعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١هـ، اختير رئيساً لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر القديمة، من مؤلفاته: نظرات في التصوف، هذه هي الصوفية، دعوة الحق، توفي عام ١٣٩٠هـ. انظر: فتحي أمين عثمان، "ترجمة الشيخ عبدالرحمن الوكيل الرئيس السابق لجماعة أنصار السنة المحمدية ١٣٣٢هـ - ١٣٩٠هـ/ ١٩١٣م - ١٩٧١م". "استرجعت بتاريخ ١٦/٤/١٤٤٦هـ". موقع: https://www.alukah.net/

(٢) عبد الرحمن الوكيل، "هذه هي الصوفية". (ط٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ)، ص١٢٤.

(٣) هو محمد بن علي بن جعفر الكتاني وكنيته أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، وأبو بكر أصح، أصله من بغداد صحب الجنيد وأبا سعيد الخراز وأبا الحسين النوري، وأقام بمكة مجاوراً بها إلى أن مات وكان أحد الأئمة، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. انظر: أبو عبدالرحمن السلمي، محمد بن الحسين، "طبقات الصوفية". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م)، ص: ٢٨٣.

(٤) أبدال: بَدَلٌ وبِدْلٌ لُغتان، والبديل: البَدَل. وبَدَلُ الشيء: غيره. بِدْل الشيء وبدله وبديله الخلف منهُ، والجمع أبدال. وتبدَّل الشيءَ وتبدلَ به واستبدله واستبدل به، كله: اتخذ منه بدلاً. ويعتقد الصوفية أن: الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله =

والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكة، فإذا عرضت حاجة ابتهل فيها إلى النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العمد، فإن أجابوا وإلا ابتهل الغوث، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته"(١).

هذه طبقاتهم التي تناقلتها الصوفية، وكلهم يشيرون إلى شيء واحد، وهو وجود طبقة باطنية خافية عن عامة الناس، لها مواصفات وخصوصيات ووظائف تحدد مكانة كل صنف منهم.

أما ابن عربي فقد أشار إلى ما هو مجمع عليه عندهم، فقال:

"والمجمع عليه من أهل الطريق أنهم على ست طبقات أمهات: أقطاب، وأئمة، وأوتاد، وأبدال، ونقباء، ونجباء"(٢).

أما عمر الفوتي(٣) فقد جعلهم سبع طبقات، فقال:

=

مكانه آخر، والواحد بديل. وقيل: سموا أبدالاً، لأنهم قد يرتحلون إلى بلد ويقيمون في مكانهم الأول شبحاً آخر شبيهاً بشبحهم الأصلي بدلاً منه، بحيث إن كل من رآه لا يشك أنه هو. انظر: الرازي، "الصحاح"، ٤: ١٦٣٢، وابن منظور، "لسان العرب"، ١١: ٤٨.

(١) الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ١: ٩٥، والنطيفي، محمد عبد الواحد، "الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة". (ط١، دار الفكر، ١٩٧٨م). ١: ٤٩.

(٢) ابن عربي، محمد بن علي، "الفتوحات المكية". (ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م). ٢: ٤٠.

(٣) عمر بن سعيد الفوتي، أحد كبار الفقهاء المتصوفين في السنغال وغرب أفريقيا. ولد في مدينة هلوار في فوتا تورو (السنغال حاليا). اختفى بتاريخ ١٢ فبراير ١٨٦٤ في ظروف غامضة في منحدرات بَنْجَغارة بمالي. في ١٩ ربيع الأول ١٤٤١هـ. «فرنسا تُعيد للسنغال سيف الحاج

=

"فأعظم الأولياء (الغوث) والثلاثة المختارون، والسبعة، ثم العشرة، ثم الأربعون، ثم السبعون، ثم الثلاث مئة، وهم البدلاء والأوتاد، والسبعون النقباء، والأربعون الخلفاء، والعشرة العلماء، والسبعة العرفاء، والثلاثة أهل المكاشفة.. والغوث – أعني القطب – عليهم مثل جبل قاف. والأوتاد مفزع العامة، والنقباء مفزع الأوتاد، والخلفاء مفزع النقباء، والعلماء مفزع الخلفاء، والعرفاء مفزع العلماء، وأهل المكاشفة مفزع العرفاء، والقطب مفزع الكل"(١).

وقال الشيخ علي الخواص(٢) شيخ الشعراني: "الخلوة بالله وحده لا تكون إلا للقطب الغوث، في كل زمان، فإذا فارق هيكله المنور بالانتقال إلى الدار الآخرة انفرد الحق – تعالى – بشخص آخر مكانه لا ينفرد بشخصين قط في زمان واحد. وهذه الخلوة وردت في الكتاب والسنة، ولكن لا يشعر بها إلا أهل الله تعالى وخاصته"(٣).

نلاحظ من خلال ما سبق أن القطب في الفكر الصوفي له –في زعمهم– الصفات الآتية:

١– يكشف له عن حقيقة الذات الإلهية فيراها، وهذا الأمر امتنعوا من إفشائه رغم أنه عقيدتهم.

٢– أن القطب يحيط علماً بصفات الله تعالى.

٣– أن علم القطب لا حدود له.

=

عمر الفوتي» جريدة لو بوان، ١٧ نوفمبر ٢٠١٩. نسخة محفوظة ١٨ نوفمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

(١) عمر بن سعيد الفوتي، "رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم". (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩م). ١: ٢١.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ١٣٥.

٤- أن القطب له الإحاطة بالشريعة، وإن كان أمياً.

والحق أنه لم يدّع أحد من الصحابة الإحاطة بالشريعة الإسلامية؛ بل نجد الرعيل الأول من جيل الصحابة يختلفون في مسائل، وربما توقفوا في مسائل لعدم توفر الدليل.

لكن الفكر الصوفي جعل القطب لا يعزب عنه شيء على وجه العموم والإطلاق، من الإحاطة بالشريعة.

يقول الدباغ: "ولا يحيط بالشريعة إلاّ النبي ﷺ والكُمَّل من ورثته كالأغواث في كل زمان"(١).

٥- أن القطب في الفكر الصوفي إله آخر في الحقيقة والواقع، شارك الإله الحق في أخص صفات الألوهية والربوبية، قال أبو العباس المرسي: "ولو كان الحق ﷻ يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة إلى القطب الغوث أولى من التوجه إلى الكعبة"(٢).

المبحث الثاني: وظائف الأقطاب في الفكر الصوفي

عرفنا عدد الأقطاب وبعض مواصفاتهم، وفيما يلي نتناول بعض وظائفهم من مصادر الفكر الصوفي. وتدخل هذه الوظائف ضمن التصرف في الكون، والتأثير في حوادثه والتصرف التام غير المحدود.

قال ابن عربي: "ولأصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم"(٣).

التصرف المقيد: ومعناه الأهلية المطلقة بمجرد تبوئه مرتبة القطبية، فالتقييد للوظائف، لا لقدرات أصحابها.

---

(١) السجلماسي، "الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز"، ص٢١٧.

(٢) الشعراني، "الطبقات الكبرى"، ٢: ١٣.

(٣) ابن عربي، "الفتوحات المكية"، ٣: ٢٥٧.

❁من هذه الوظائف:

١- التصرف في أمر البحر: ذكر ابن المبارك(١) عدداً من الشيوخ الذين ورث سرهم الشيخ عبد العزيز الدباغ فقال: "وسيدي منصور بن أحمد... وكان أيضاً قطباً يتصرف في أمر البحر"(٢).

٢- أن كل ما يجري في عالم المخلوقات لا يكون إلا بإذن القطب. يقول ابن عربي: "يقول بعض الكبار: إني أرى السماوات السبع والأرضين السبع والعرش داخلاً في وسط ذاتي، وكذا ما فوق العرش من السبعين حجاباً، وفي كل حجاب سبعون ألف عام، وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام، فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في فكرهم شيء، فضلاً عن جوارحهم إلا بإذن صاحب الوقت، أعني به القطب"(٣).

٣- أن القطب هو (المحرك) لكل عابد: ففي الفكر الصوفي "القطب في كل عصر له وجهة إلى كل ذرة من الموجودات يمدها ويقومها ذرة ذرة، فما من ساجد سجد لله تعالى في الوجود، أو راكع ركع لله، أو قائم قام لله تعالى أو متحرك تحرك لله تعالى، أو ذاكر ذكر الله تعالى بأي ذكر في جميع الوجود إلا والقطب في ذلك هو

---

(١) ابن المبارك: أبو العباس أحمد بن مبارك بن محمد بن عمر اللَّمَطي السجلماسي الفاسي، من شيوخه: أحمد بن محمد الحبيب، وعبد القادر بن العربي بوخريص الكاملي، من تلاميذه: أحمد بن الحسن بن محمد الملقب بالمكُودي، ومحمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي، من مؤلفاته: الأبريز جمع فيه كلاماً للدباغ، رد التشديد في مسألة التقليد، توفي سنة ١١٥٦هـ. انظر: الحضيكي، محمد بن أحمد، "طبقات الحضيكي". (ط١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، ٢: ٢٠٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٤٣.

(٣) عمر الفوتي، "رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم"، ٢: ٨٩.

المقيم له، فبه سبح المسبح، وبه عبد العابد، وبه سجد الساجد"(١).

٤- القدرة على إنزال المطر، وشفاء المرضى، وإحياء الموتى، ولهم القدرة على أن يورق الشجرة اليابسة، ويثمرها في الحين(٢).

يقول الدباغ: "كل ما أعطي سليمان في ملكه وسخر لداود وأكرم به عيسى أعطاه الله تعالى وزيادة لأهل التصرف من أمة محمد ﷺ، فإن الله سخر لهم الجن والإنس والشياطين والريح والملائكة؛ بل وجميع ما في العوالم بأسرها ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى"(٣).

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [يونس: ١٠٧] فالله سبحانه هو النافع الضار، فإن أنزل بعبده ضراً لم يستطع أحد أن يكشفه كائناً من كان؛ بل هو المختص بكشفه كما اختص بإنزاله(٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] ، أي: أن رفع ضرر المرض وجلب نفع الشفاء والإماتة والإحياء والمغفرة للذنب كلها نعم يجب على المنعم عليه ببعضها – فضلاً عن كلها– أن يشكر المنعم عليه بجميع أنواع الشكر التي أعلاها وأولاها إخلاص العبادة له. ودخول هذه الضمائر في صدور هذه الجمل للدلالة على أنه الفاعل لذلك دون غيره، وأسند المرض إلى نفسه دون غيره من هذه الأفعال المذكورة رعاية للأدب مع الرب، وإلا فالمرض وغيره من الله سبحانه(٥).

قال ﷺ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ**

(١) المرجع نفسه، ١: ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) انظر: "جوهر المعاني"، ٢: ١٥٠، ١٥١.

(٣) السجلماسي، "الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز"، ص١٩٣.

(٤) انظر: الشوكاني، "فتح القدير"، ٢: ٤٧٨.

(٥) الشوكاني، "فتح القدير"، ٤: ١٠٥.

إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»(١).

قال تعالى: ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٩]

وقال: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

التعاليم الصوفية تعارض القرآن والسنة وتنحرف عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، فكل ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية يقرر ويؤكد أن الشفاء والمرض والحياة والموت بيد الله ﷻ.

يعتقد الصوفية أن علمهم فيض من الله بلا واسطة، كما أنه لا يحتاج إلى ميزان آخر ولو كان فيه ما فيه من تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم. ولا تلزمهم إقامة دليل على ما يذهبون إليه من أمور الدين، وكان هذا فتحاً لباب الشركيات والكفريات التي يجب علينا هدمها.

والحق أنه لن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها، فلابد من العودة إلى الحياة الإسلامية الأولى حيث التوحيد الصحيح والعقيدة الثابتة.

الخاتمة

وفي الختام؛ أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شاء من شيء بعد، على ما يسَّر من إنجاز هذا البحث.

❁ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. أن كرامات الأولياء حق باتفاق أهل السنة والجماعة، ودلّ على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٢. أن الكرامة الشرعية مضبوطة بضوابط تبين الحق من الباطل وتميزها عن الخوارق الشيطانية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٥٧٤٢، كتاب الطب باب رقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ٤: ٤٤، من حديث أنس بن مالك.

٣. هناك إفراط وتفريط في هذا الموضوع بين منكر وغال.

٤. أن الكرامة الشرعية السليمة من التطرف والغلو من أعظم ما يزيد الإيمان بقدرة الله تعالى.

٥. أن إنكار الكرامة عند أهل السنة ضلال وانحراف وابتداع وأغلب من ينكرها هم المعتزلة والمتأثرون بهم.

❁التوصيات:

١. ضرورة اهتمام الدعاة والعلماء ببيان صفات أولياء الله تعالى وتمييزهم عن أولياء الشيطان.

٢. ضرورة اهتمام الجامعات بدراسة هذه المسائل المهمة.

٣. التحذير من العرافين والدجالين والكهنة ممن يتظاهرون بمظهر الأولياء.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما كتبنا وأن يجعله حجة لنا يوم القيامة، هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١).

ابن العِماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الأرناؤوط، (ط١، بيروت: دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

ابن الملقن، عمر بن علي، "طبقات الأولياء". (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان". تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار البيان، ١٤٠٥هـ). و"النبوات". (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ). و"مجموع الفتاوى". (ط٣، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). و"الحسنة والسيئة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩١هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (ط١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ).

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم". (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ).

ابن عربي، محمد بن علي، "الفتوحات المكية". (ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).

أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى، "عقيدة المؤمن". (ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م).

أبو عبدالرحمن السلمي، محمد بن الحسين، "طبقات الصوفية". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية (طبعة ١٤٠٩هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، "أصول الدين". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين، "الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد". (ط١، مصر: دار الآفاق، ١٤٢١هـ).

الترمذي، محمد بن علي، "ختم الولاية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

تقي الدين الفاسي، محمد بن أحمد، " عقيدة ابن عربي وحياته "(ط١، السعودية، مكتبة ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)

الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).

الحضيكي، محمد بن أحمد، "طبقات الحضيكي". (ط١، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م).

خالد حمزة، "تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية". (ط٢، جدة: دار المجد،

١٩٩٧م).

د. محمد أحمد درنيقة، "معجم المؤلفين الصوفيين". (ط١، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٦م).

الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح". (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، الكويت: دار الهداية، ٢٠٠١م).

الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام". (ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).

الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).

السجلماسي، أحمد بن المبارك، "الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ ". (ط٣، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٣٢هـ).

سعاد الحكيم، "المعجم الصوفي". (ط١، بيروت: مؤسسة دندرة، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م).

السفاريني، محمد بن أحمد، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م).

سليمان بن عبد الله، "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ).

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد، "الجواهر والدرر الكبرى". (ط١، بيروت: كتاب

ناشرون، ١٤٤٠هـ). و"الطبقات الكبرى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار". (ط١، مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، ١٣١٥ هـ).

الطاهري، حمدون بن محمد، "تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان". (ط١، المغرب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، ٢٠١١م).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل آي القرآن". (ط٢، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٨٨هـ).

عبد الجبار بن أحمد، "شرح الأصول الخمسة". (ط٣، مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).

عبد الحميد السائح، "عقيدة المسلم وما يتصل بها". (ط١، عمان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

عبد الرحمن السعدي، "الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة". (ط١، دار المنهاج، ١٤٢٦-٢٠٠٥م).

عبد الرحمن الوكيل، "هذه هي الصوفية". (ط٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ).

عبد المنعم الحفني، "معجم مصطلحات الصوفية". (ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٤٠٧-١٩٨٧).

العريفي، سعود عبد العزيز، "الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد"، (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ).

علي بن العربي، "جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني". تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، (ط١، دار الكتب العالمية، ٢٠١٧)

عمر بن سعيد الفوتي، "رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم". (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩م).

عمر كحالة، عمر بن رضا، "معجم المؤلفين". (ط١، بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت).

فتحي أمين عثمان، " ترجمة الشيخ عبدالرحمن الوكيل الرئيس السابق لجماعة أنصار السنة المحمدية ١٣٣٢هـ - ١٣٩٠هـ/ ١٩١٣م - ١٩٧١م". "استرجعت بتاريخ ١٦/٤/١٤٤٦هـ". موقع: https://www.alukah.net/

الفوزان، صالح الفوزان، "شرح العقيدة الواسطية". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م). و"الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد". (ط٤، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ).

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". (ط٢، بيروت: دار التراث العربي، ١٣٨٤هـ).

القشيري، عبد الكريم بن هوازن، "الرسالة القشيرية". تحقيق الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، (ط١، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م).

مبارك محمد الميلي، "رسالة الشرك ومظاهره". (ط١، المدينة: مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، "المعجم الوسيط". (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م).

محمد أحمد لوح، "تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي". (ط١، القاهرة: دار ابن العلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

محمد بن محمد، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية". (ط١، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

محمود سالم عبيدات، "العقيدة الإسلامية". (ط١، دار الفرقان، ١٩٩٨م).

مسلم، مسلم بن الحجاج، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي صالحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م).

النطيفي، محمد عبد الواحد، "الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة". (ط١، دار الفكر، ١٩٧٨م).

النقشبندي، عبد المجيد الخاني، "الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية". تحقيق محمد خالد الخرسة، (ط١، دمشق: دار البيروتي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

هراس، محمد خليل، "شرح العقيدة الواسطية". (ط٣، الخبر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

bibliography

al-Bukhārī، Muḥammad ibn Ismā'īl، "al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". taḥqīq Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir، (1st ed.: Dar Tawq al-Najat، 1422 AH).

al-Baghdādī، 'Abd al-Qāhir ibn Ṭāhir، "uṣūl al-Dīn". (3rd ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1401 AH).

Abū Bakr al-Jazā'irī، Jābir ibn Mūsá، "'aqīdat al-Mu'min". (1st ed.، Saudi Arabia: Library of Science and Wisdom، 1398 AH - 1978 AD).

al-Bayhaqī، Aḥmad ibn al-Ḥusayn، "al-i'tiqād wa-al-hidāyah ilá sabīl al-Rashād". (1st ed.، Egypt: Dar Al-Afaq، 1421 AH).

al-Tirmidhī، Muḥammad ibn 'Alī، "khatm al-wilāyah". (1st ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1420 AH).

6. Taqī al-Dīn al-Fāsī، Muḥammad ibn Aḥmad، "'aqīdat Ibn 'Arabī wa-ḥayātuhu" (Ṭ1، al-Sa'ūdīyah، Maktabat Ibn al-Jawzī، 1408h، 1988m)

Ibn Taymīyah، Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm، "al-Furqān bayna awliyā' al-Raḥmān wa-awliyā' al-Shayṭān". taḥqīq 'Abd al-Qādir al-Arnā'ūṭ، (1st ed.، Damascus: Dar Al-Bayan، 1405 AH). wa "al-nubūwāt". (1st ed.، Riyadh: Adwa' al-Salaf، 1420 AH). wa "Majmū' al-Fatāwá(3rd ed.، Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an، 1425 AH - 2004 AD). wa "al-ḥasanah wālsy'h". (1st ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1391 AH).

al-Jurjānī، 'Alī ibn Muḥammad، "alt'ryfāt". taḥqīq Jamā'at min al-'ulamā'، (1st ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1403 AH - 1983 AD).

Ibn al-Jawzī، 'Abd al-Raḥmān ibn Abī al-Ḥasan 'Alī، "Talbīs Iblīs". (1st ed.، Beirut: Dar Al Fikr for Printing and Publishing، 2001).

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī، Aḥmad ibn 'Alī، "Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". (1st ed.، Cairo: Dar Al-Rayyan for Heritage، 1407 AH).

al-Ḥuḍaygī، Muḥammad ibn Aḥmad، "Ṭabaqāt al-Ḥuḍaygī".

(1st ed.، Casablanca: New Success Press، 1427 AH، 2006 AD).

Khālid Ḥamzah، "Taqrīb wa-tartīb sharḥ al-ʻaqīdah al-Ṭaḥāwīyah". (2nd ed.، Jeddah: Dar Al-Majd، 1997).

D. Muḥammad Aḥmad Darnīqah، "Muʻjam al-muʼallifīn al-Ṣūfīyīn". (1st ed.، Lebanon: Modern Book Foundation، 2006).

al-Rāzī، Muḥammad ibn Abī Bakr، "Mukhtār al-ṣiḥāḥ". (5th ed.، Beirut: Modern Library، 1420 AH).

Ibn Rajab، ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad، "Jāmiʻ al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam fī sharḥ khamsīn ḥadīthan min Jawāmiʻ al-Kalim". (1st ed.، Beirut: Dar Al-Maʼrifah، 1408 AH).

alzzabydy، Muḥammad ibn Muḥammad، "Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs (1st ed.، Kuwait: Dar Al-Hidaya، 2001).

al-Ziriklī، Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd، "al-Aʻlām".(15th ed.، Dar Al-Ilm Lil-Malayin، 2002 AD).

al-Zamakhsharī، Maḥmūd ibn ʻAmr، "al-Kashshāf ʻan ḥaqāʼiq wa-ghawāmiḍ al-tanzīl".(3rd ed.، Beirut: Dar Al-Maʼrifah، 1407 AH).

al-Subkī، ʻAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn، "Ṭabaqāt al-Shāfiʻīyah al-Kubrá". taḥqīq D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī، D. ʻAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw، (2nd ed.، Hijr for Printing، Publishing and Distribution، 1413 AH).

al-Sijilmāsī، Aḥmad ibn al-Mubārak، "al-Ibrīz min kalām Sīdī ʻAbd al-ʻAzīz al-Dabbāgh". (3rd ed.، Beirut، Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1432 AH).

Suʻād al-Ḥakīm، "al-Muʻjam al-Ṣūfī". (1st ed.، Beirut: Dandara Foundation، 1401 AH - 1981 AD).

Ibn Saʻd، Muḥammad ibn Saʻd، "al-Ṭabaqāt al-Kubrá". (1st ed.، Beirut: Dar Al-Sadr، 1968).

al-Saffārīnī، Muḥammad ibn Aḥmad، "Lawāmiʻ al-anwār al-bahīyah wa-sawāṭiʻ al-asrār al-Atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīʼah fī ʻaqd al-firqah al-marḍīyah". (2nd ed.، Damascus: Al-Khafiqayn Foundation، 1402 AH - 1982 AD).

Sulaymān ibn ʻAbd Allāh، "Taysīr al-ʻAzīz al-Ḥamīd fī sharḥ Kitāb al-tawḥīd". (3rd ed.، Beirut: Islamic Office، 1397 AH).

al-Shaʻrānī، ʻAbd al-Wahhāb ibn Aḥmad، "al-Jawāhir wa-al-durar al-Kubrá". (1st ed.، Beirut: Kitab Publishers، 1440 AH). wa "al-Ṭabaqāt al-Kubrá lwāfḥ al-anwār fī Ṭabaqāt al-akhyār". (1st ed.، Egypt: Library of Muhammad al-Maliji al-Kutbi and his brother، 1315 AH).

al-Ṭāhirī، Ḥamdūn ibn Muḥammad، "Tuḥfat al-Ikhwān bi-baʿḍ manāqib Shurafāʾ Wazzān". (1st ed.، Morocco: Faculty of Arts and Humanities، Sais، 2011).

al-Ṭabarī، Muḥammad ibn Jarīr، "Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl āy al-Qurʾān".(2nd ed.، Cairo: Al-Halabi Press، 1388 AH).

ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad، "sharḥ al-uṣūl al-khamsah". (3rd ed.، Wahba Library، 1416 AH، 1996 AD).

ʿAbd al-Ḥamīd al-Sāʾiḥ، "ʿaqīdat al-Muslim wa-mā yattaṣilu bi-hā". (1st ed.، Amman، Ministry of Endowments and Islamic Affairs، 1398 AH، 1978 AD).

ʿAbd al-Raḥmān al-Saʿdī، "al-Riyāḍ al-nāẓirah wa-al-ḥadāʾiq al-nayyirah al-Zāhirah". (1st ed.، Dar Al-Minhaj، 1426-2005 AD).

ʿAbd al-Raḥmān al-Wakīl، "Hādhihi hiya al-Ṣūfīyah".(4th ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1404 AH).

ʿAbd al-Munʿim al-Ḥifnī، "Muʿjam muṣṭalaḥāt al-Ṣūfīyah". (2nd ed.، Beirut، Dar Al-Masirah، 1407-1987).

Abū ʿAbd-al-Raḥmān al-Sulamī، Muḥammad ibn al-Ḥusayn، "Ṭabaqāt al-Ṣūfīyah". taḥqīq Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، (1st ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، 1419 AH 1998 AD).

Ibn ʿArabī، Muḥammad ibn ʿAlī، "al-Futūḥāt al-Makkīyah". (1st ed.، Cairo: Egyptian General Book Authority، 1972).

al-ʿArīfī، Saʿūd ʿAbd al-ʿAzīz، "al-adillah al-ʿaqlīyah al-naqlīyah ʿalá uṣūl al-iʿtiqād"، (1st ed.، Mecca: Dar Alam Al-Fawaid، 1419 AH).

ʿAlī ibn al-ʿArabī، "Jawāhir al-maʿānī wa-bulūgh al-amānī fī Fayḍ Sīdī Abī al-ʿAbbās al-Tijānī". taḥqīq Latif ʿAbd-al-Raḥmān، (1st ed.، Dar Al-Kotob Al-Alamiya، 2017)

Ibn alʿimād al-Ḥanbalī، ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad، "Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab". taḥqīq Maḥmūd al-Arnāʾūṭ، (1st ed.، Beirut: Dar Ibn Kathir، Damascus، 1406 AH - 1986 AD).

ʿUmar Kaḥḥālah، ʿUmar ibn Riḍā، "Muʿjam al-muʾallifīn". (1st ed.، Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah، 2019).

ʿUmar Kaḥḥālah، ʿUmar ibn Riḍā، "Muʿjam al-muʾallifīn". (1st ed.، Beirut: Al-Muthanna Library، Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi، Beirut).

Fatḥī Amīn ʿUthmān، "tarjamat al-Shaykh ʿAbd-al-Raḥmān al-Wakīl al-Raʾīs al-sābiq li-Jamāʿat Anṣār al-Sunnah al-Muḥammadīyah 1332h-1390h / 1913m-1971m". Retrieved on

4/16/1446 AH. Website: https://www.alukah.net/

al-Fawzān، Ṣāliḥ al-Fawzān، "sharḥ al-ʻaqīdah al-wāsiṭīyah". (1st ed.، Riyadh: Maktabat Al-Maarif، 1413 AH - 1993 AD). wa "al-Irshād ilá Ṣaḥīḥ al-iʻtiqād wa-al-radd ʻalá ahl al-shirk wa-al-ilḥād". (4th ed.، Dar Ibn al-Jawzi، 1420 AH).

al-Fīrūzābādī، Muḥammad ibn Yaʻqūb، "al-Qāmūs al-muḥīṭ". (8th ed.، Beirut: Al-Risala Foundation for Printing، Publishing and Distribution، 1426 AH - 2005 AD).

al-Qurṭubī، Muḥammad ibn Aḥmad، "al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān". (2nd ed.، Beirut: Dar Al-Turath Al-Arabi، 1384 AH).

al-Qushayrī، ʻAbd al-Karīm ibn Hawāzin، "al-Risālah al-Qushayrīyah". taḥqīq al-Imām al-Duktūr ʻAbd al-Ḥalīm Maḥmūd، al-Duktūr Maḥmūd ibn al-Sharīf، (1st ed.، Cairo: Dar Al-Maaref، 2004).

Ibn Kathīr، Ismāʻīl ibn ʻUmar، "al-Bidāyah wa-al-nihāyah". taḥqīq ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī، (1st ed.، Dar Hijr for Printing، Publishing، Distribution and Advertising، 1418 AH - 1997 AD).

Mubārak Muḥammad al-Mīlī، "Risālat al-shirk wa-maẓāhiruh". (1st ed.، Medina: Islamic University Press، 1407 AH.)

Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah (Ibrāhīm Muṣṭafá / Aḥmad al-Zayyāt / Ḥāmid ʻAbd al-Qādir / Muḥammad al-Najjār)، "al-Muʻjam al-Wasīṭ". (2nd ed.، Beirut: Dar Al-Fikr، 1392 AH، 1972 AD).

Muḥammad Aḥmad Lawḥ، "taqdīs al-ashkhāṣ fī al-Fikr al-Ṣūfī". (1st ed.، Cairo: Ibn Al-Ilm Publishing and Distribution House، 1422 AH - 2002 AD).

Muḥammad ibn Muḥammad، "Shajarat al-Nūr al-zakīyah fī Ṭabaqāt al-Mālikīyah". (1st ed.، Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah، Lebanon، 1424 AH - 2003 AD).

Maḥmūd Sālim ʻUbaydāt، "al-ʻaqīdah al-Islāmīyah". (1st edition، Dar Al-Furqan، 1998 AD).

Muslim، Muslim ibn al-Ḥajjāj، "al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam". taḥqīq Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī، (Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press، 1374 AH - 1955 AD).

Muṣṭafá Muslim، "Mabāḥith fī Iʻjāz al-Qurʼān". (3rd ed.، Damascus: Dar Al-Qalam، 1426 AH - 2005 AD)

Ibn al-Mulaqqin، ʻUmar ibn ʻAlī، "Ṭabaqāt al-awliyāʼ". (2nd ed.، Cairo: Al-Khanji Library، 1415 AH - 1994 AD).

Ibn manẓūr، Muḥammad ibn Mukarram، "Lisān al-ʻArab". (3rd ed.، Beirut: Dar Sader، 1414 AH).

alnṭyfy، Muḥammad ʻAbd al-Wāḥid، "al-Durrah al-Kharīdah sharḥ al-Yāqūtah al-farīdah". (1st ed.، Dar Al Fikr، 1978).

Abū Naʻīm al-Aṣbahānī، Aḥmad ibn ʻAbd Allāh، "Ḥilyat al-awliyāʼ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyāʼ". (1st ed.، Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (1409 AH edition).

al-Naqshabandī، ʻAbd al-Majīd al-Khānī، "al-Kawākib al-durrīyah ʻalá al-Ḥadāʻiq al-wardīyah fī ajillāʼ al-sādah al-Naqshabandīyah". taḥqīq Muḥammad Khālid alkhrsh، (1st ed.، Damascus: Dar Al-Bayrouti، 1417 AH - 1997 AD).

Harrās، Muḥammad Khalīl، "sharḥ al-ʻaqīdah al-wāsiṭīyah". (3rd ed.، Al-Khobar: Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution، 1415 AH).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**IBN HAMMAD'S NARRATION OF IMAM AL-BUKHARI'S SAYINGS ABOUT NARRATORS THROUGH THE BOOK OF AL-KAMIL FI DU'AFA' AR-RIJAL OF AL-HAFIZ IBN ADY - A COMPARATIVE STUDY -** Prof. Jama'an ibn Ahmad Az-Zahrani	**11**
2-	**The Hadiths and Narrations that Contain Words Considered To Be Ashamed of Embarrassing or Immodest and Their Explanations** Prof. Saleh bin Furayh Al-Bahlal	**61**
3-	**Divine Signs as per Sufism in light of the Islamic Doctrine -Presentation and Criticism-** Dr. Aisha bint Muhammad bin Saad Al-Qarni	**115**
4-	**Doctrinal 'Aqīdah issues Regarding the Bedouins Al-A'rāb in «Surah Al-Hujurat» -A Collected and Analytical Study-** Dr. Amanah Amer Ali Al-Bishri	**167**
5-	**Prevention of genetic diseases through external insemination -A Jurisprudential Study -** Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al Raddadi	**223**
6-	**Consideration of Difference of Opinion and Its Impact on Change in Ijtihād in the Four Schools of Jurisprudence -A fundamental applied study -** Dr. Maryam bint Ali bin Muhi Al-Shamrani	**279**
7-	**Selling Stallion Breeding Rights and Its Contemporary Applications** Dr. Abdel Azim Marzouk Muharram - Prof. Abdel Majeed Al-Salaheen	**335**
8-	**Regulating the entry of worshipers into the Noble alrawdah in the Noble Prophet's Mosque The jurisprudential description of their entry ،and its effect on prayer during the times when prayer is prohibited** Dr. Muhammad bin Abdullah bin Saud AL-Juhani	**385**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Professor of Private Law at the Islamic University

Dr. Ali bin Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

Prof. Ismail Lutfi Japakiya
President of Fatani University, Thailand

Prof. Abdul Hadi bin Abdullah Hamito
Professor of Qiraa'aat at Mohammed VI Institute for Quranic Recitations, in Morocco

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

Prof. Najm Abdul Rahman Khala
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

Correspondence :

Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

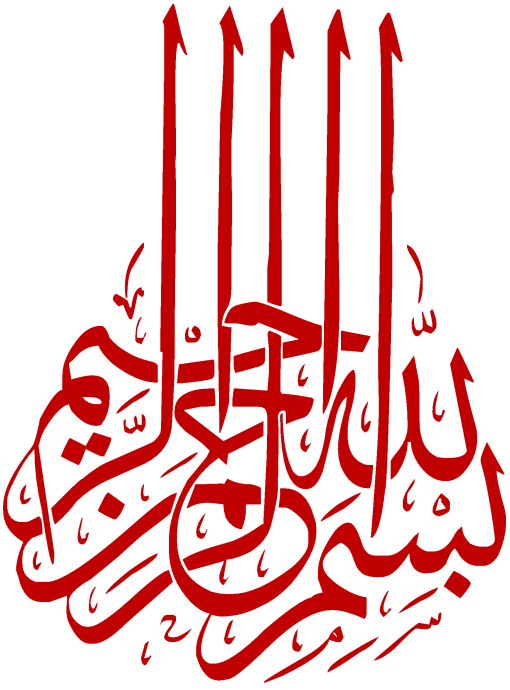
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

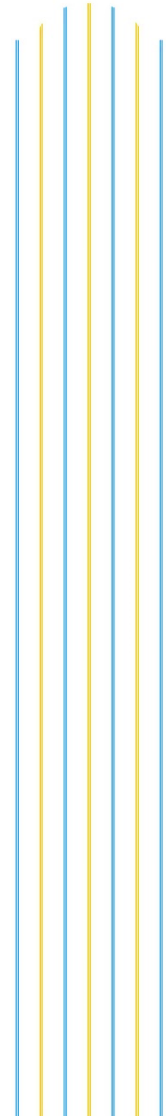

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (2) - Year (59) - December 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (2) - Year (59) - December 2025